**المشكلات الاجتماعية**

المشكلة الاجتماعية هي موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقدون أو يعتقد الأعضاء الآخرون في المجتمع بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوئ. ومن ثم تصبح المشكلة الاجتماعية موقفا موضوعيا من جهة وتفسيرا اجتماعيا ذاتيا من جهة أخرى.

وقد اختلف علماء الاجتماع حول كيفية نشأة المشكلات الاجتماعية فهناك فريق من العلماء الذين يرون أن المشكلة الاجتماعية تنشأ عندما تزداد الفجوة بين القيم والمثاليات الموجودة في المجتمع وبين السلوك الواقعي لأعضاء هذا المجتمع. بينما نجد فريقا آخر من العلماء يرون أن المشكلة الاجتماعية توجد عندما يعتقد عدد كبير من أفراد المجتمع بأن ظرفا معينا يمثل مشكلة اجتماعية.

ويكفي لظهور المشكلة الاجتماعية أن يتأثر بها عدد كبير من أفراد المجتمع دون تحديد لعددهم. أي أنه ليست هناك حتمية في أن تكون المشكلة ذات صفة عمومية في كل أرجاء المجتمع لتكون أهلا للدراسة ذلك لأن اتساع نطاق المجتمع الحديث يمكن أن يؤدي إلى وجود مجتمعات محلية ذات روابط مختلفة، ويمكن أن يترتب عليها مشكلات مختلفة. أي أن الباحث للمشكلات الاجتماعية يمكنه أن يدرس هذه المشكلات على المستوى المحلي أو الإقليمي أو على مستوى المجتمع بأسره.

صنف (انكلز) المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية:

1- المشكلات الناتجة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية والإنسانية على السواء. فإذا أرادت جماعة معينة أن تستمر في الوجود فلابد لها من تطوير تكنولوجيا تسمح لها بتوفير الحد الأدنى من الطعام والملبس والمأوى المناسب لحجمها ومناخها وبيئتها الجغرافية كما يتعين على الجماعة أن تستعد لتوفير مقومات وجودها في المدى الطويل وحماية نفسها من الأخطار الطبيعية والإنسانية.

2- تتعلق المجموعة الثانية من المشكلات بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع. فالمجتمع لا يستطيع أن يستمر في البقاء إذا فشل في إشباع احتياجات أفراده. ولا تقتصر هذه الاحتياجات الفردية على احتياجات الأفراد الأولية إلى الطعام والمأوى والمسكن، وإنما تتضمن أيضا إشباع بعض الاحتياجات النفسية والثقافية للأفراد. بالإضافة إلى إشباع حاجتهم إلى الاتصال بالآخرين للتنفيس عن التوتر أو التخلص منه. كما يجب أن يقوم المجتمع بتوفير بعض الاحتياجات الأخرى للأفراد والتي تتمثل في حاجتهم إلى الإحساس بالمكانة واحترام النفس.

3- ويؤدي التكيف مع ظروف الحياة الجمعية إلى مجموعة ثالثة من المشكلات التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها فالإنسان لا يستطيع البقاء في بيئته الطبيعية دون حياة اجتماعية. وربما كانت الحاجة إلى إشباع احتياجاته الاجتماعية هي التي تدفعه إلى الحياة المشتركة. وعندما يجد الإنسان نفسه يحيا في جماعات يواجه على الفور مجموعة خاصة من المشكلات التي تتجاوز المستوى الفردي ذلك أن الأفراد الذين يعيشون معا يجب أن يقوموا بإيجاد نوع من التنسيق والتكامل بين أفعالهم ومن ثم توصل الإنسان إلى تكوين الوحدات الأساسية للحياة الاجتماعية من جماعات ومجتمعات محلية وتنظيمات ومجتمعات.

ويرى (مافيس بيسانز) و (جون بيسانز) أن المشكلات الاجتماعية ترجع إلى العوامل التالية:

1- السلوك المنحرف، وهو ذلك النمط من السلوك الذي ينظر إليه عدد كبير من أفراد المجتمع على اعتبار أنه يمثل تهديدا أو انتهاكا للمعايير الثقافية والقيم السائدة داخل المجتمع. ومن أمثلة المشكلات الاجتماعية التي تظهر نتيجة السلوك المنحرف مشكلة تعاطي المخدرات.

2- وقد تنشأ المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة التمييز العنصري نتيجة اعتراض سبيل أو إحباط الأهداف الاجتماعية لفئة من الناس داخل إطار النسق الاجتماعي.

3- كما قد تظهر المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة الانفجار السكاني نتيجة تهديد استمرار التنظيم أو عدم استقرار أو ثبات النسق الاجتماعي نفسه.

4- وأخيرا قد تنشأ المشكلات الاجتماعية نتيجة أي ظرف يهدد أسلوب الحياة داخل المجتمع.